

فَضَائِلُ الصَّدَقَةِ وَأَدَابُهَا

جمع

خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

kmy424@gmail.com

الإبارة الأولى

ذو الحجة/١٤٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فهذا مرقومٌ جمعتُ فيه جملةً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضائل الصدقة وآدابها، وغالبُ

تراجمه من كتب أئمة الحديث، كالبخاري وابن خزيمة وابن حبان رحمهم الله تعالى.

وأَسأل الله البرَّ الكريمَ أن يجعله خالصًا، نافعًا، مباركًا، إن ربي سميع الدعاء^(١).

بَابُ الصَّدَقَةِ تَقِي مِنَ النَّارِ وَإِنْ قَلَّتْ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَوَعِظَ النَّاسَ، وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، تَصَدَّقُوا»، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» أخرجاه^(٢).

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» أخرجاه^(٣).

بَابُ الصَّدَقَةِ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ

قال تعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ» - أَوْ قَالَ: بُرْهَانٌ - يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى نَبَتْ مِنْ سُحْتِ النَّارِ أَوْلَى بِهِ. يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، النَّاسُ غَادِيَانِ: فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُؤَبِّقُهَا» أخرجاه أحمد، وصححه ابن حبان والحاكم، وأقره الذهبي^(٤).

وعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ» أخرجاه^(٥).

(١) كان البدء بجمعه في صفر ١٤٤٣

(٢) صحيح البخاري (٣٠٤) صحيح مسلم (٧٩).

(٣) صحيح البخاري (١٤١٣) صحيح مسلم (١٠١٦).

(٤) مسند أحمد (١٤٤٤١) صحيح ابن حبان (١٧٢٣) المستدرک (٨٣٠٢) وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص: ٢١٤): هذا حديث صحيح.

(٥) صحيح البخاري (٤٨٦٠) صحيح مسلم (١٦٤٧).

باب الصدقة طهرة للمال والمنتدق

قال تبارك وتعالى: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا }.

وعن قيس بن أبي غرزة، قال: كُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُسَمَّى السَّمَاوَةَ فَمَرَّ بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّانَا بِاسْمِهِ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّعْنُ وَالْحَلْفُ، فَشُؤْبُوهُ بِالصَّدَقَةِ» أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي، ولفظه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَالْإِثْمَ يَحْضُرَانِ الْبَيْعَ، فَشُؤْبُوا بَيْعَكُمْ بِالصَّدَقَةِ» وقال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).

باب إبطال الصدقة صاحبها يوم القيامة إلى الفراغ من الحكم بين العباد

عن يزيد بن أبي حبيب، أن أبا الخير، حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ» قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُحْطِئُهُ يَوْمَ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعَكَّةً أَوْ بَصَلَةً أَوْ كَذَا. أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم^(٢).

باب ما يدفع الله بالصدقة من أنواع البلاء

عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَحْسِبَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَادْعُوا اللَّهَ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا» أخرجه^(٣).

وعن الحارث الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا» فذكر منها: «وَأْمُرْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوهُ عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَقْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَقَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ» أخرجه الترمذي، وقال: «حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم^(٤).

باب دعاء الملك للمنفق بالخلف وللممسك بالتلف

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ

(١) سنن أبي داود (٣٣٢٦) جامع الترمذي (١٢٠٨) سنن النسائي (٣٧٩٨) سنن ابن ماجه (٢١٤٥).

(٢) مسند أحمد (١٧٣٣٣) صحيح ابن خزيمة (٢٤٣١) صحيح ابن حبان (٣٣١٠) المستدرك (١٥١٧).

(٣) صحيح البخاري (١٠٤٤) صحيح مسلم (٩٠١) قال ابن دقيق العيد: «وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ الصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَخَافِ، لِاسْتِدْفَاعِ الْبَلَاءِ الْمَحْذُورِ» إحصاء الأحكام (١/٣٥٣).

(٤) جامع الترمذي (٢٨٦٣) صحيح ابن خزيمة (٤٨٣) صحيح ابن حبان (٦٢٣٣) المستدرك (٨٦٣) قال ابن القيم: «...إِنَّ لِلصَّدَقَةِ تَأْثِيرًا عَجِيبًا فِي دَفْعِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ فَاجِرٍ أَوْ ظَالِمٍ، بَلْ مِنْ كَافِرٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُ أَنْوَاعًا مِنَ الْبَلَاءِ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ عِنْدَ النَّاسِ خَاصَّتْهُمْ وَعَامَّتْهُمْ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مُقَرَّبُونَ بِهِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ جَرَّبُوهُ... وَفِي تَمَثِيلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ بِنِ قَدِيمٍ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَاتَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِمَالِهِ كَفَايَةً؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَفْدِي الْعَبْدَ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ تَقْتَضِي هَلَاكَهُ، فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ تَفْدِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَتَفَكُّهُ مِنْهُ» الوابل الصيب (ص٦٩).

يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْقًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمَسِكًا تَلَقًّا» أخرجه (١).

بَابُ ذِكْرِ نَقْصِ النَّقْصِ عَنِ الْمَالِ بِالصَّدَقَةِ مَعَ إِثْبَاتِ نَمَائِهِ بِهَا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }.

وقال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ. الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ }.

وعن أبي هريرة، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ» أخرجه (٢).

وعن أبي هريرة، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» أخرجه مسلم (٣).

وعن أبي ميسرة، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَيْفُهَا قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَيْفِهَا». أخرجه الترمذي، وصححه هو والحاكم، وأقره الذهبي (٤).

بَابُ ذِكْرِ الْإِخْبَارِ عَنْ تَضْعِيفِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الصَّدَقَةَ

قال عز وجل: { إِنَّ الْمُسْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ }.

وقال سبحانه: { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }.

وقال: { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ }.

وقال: { وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ }.

وعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ» أخرجه (٥).

(١) صحيح البخاري (١٤٤٢) صحيح مسلم (١٠١٠).

(٢) صحيح البخاري (٤٦٨٤) صحيح مسلم (٩٩٣).

(٣) صحيح مسلم (٢٥٨٨).

(٤) جامع الترمذي (٢٤٧٠) المستدرک (٤/١٥١).

(٥) صحيح البخاري (١٤١٠) مسلم (١٠١٤) قال ابن حجر: «الصَّدَقَةُ نِتَاجُ الْعَمَلِ وَأَحْوَجُ مَا يَكُونُ النَّتَاجُ إِلَى التَّزْيِينَةِ إِذَا كَانَ فَطِيمًا فَإِذَا أَحْسَنَ الْعِنَايَةَ بِهِ انْتَهَى إِلَى حَدِّ الْكَمَالِ وَكَذَلِكَ عَمَلُ بَنِ آدَمَ لَا سِيَّمًا الصَّدَقَةُ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ لَا يَزَالُ

باب ذكر تضييف النفقة في سبيل الله

قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

وعن أبي مسعود الأنصاري، قال: جاء رجلٌ بناقةً مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ» أخرجه مسلم (١).

وعن حريم بن فاتك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ» أخرجه الترمذي والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم (٢).

باب التحريض على الصدقة وإن قلنت

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا}.

وقال: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ}.

وتقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» وقوله: «...وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لِحَارَتِهَا، وَلَوْ فَرِسَنَ شَاةٍ» أخرجه (٣).

وعن عائشة، أنها قالت: جاءني مسكينةٌ تحملُ ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدةٍ منهما تمرًا، ورفعت إلى فيها تمرًا لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاهما، فشقت التمر، التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» أخرجه، واللفظ لمسلم (٤).

وعن سليم بن جابر الهجيمي، قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مَنْ

نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا يُكْسِبُهَا نِعَتَ الْكَمَالِ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِالتَّضْعِيفِ إِلَى نِصَابٍ تَفْعُ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا قَدَّمَ نِسْبَةَ مَا بَيْنَ التَّمْرَةِ إِلَى الْجَبَلِ... وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِعِظَمِهَا أَنَّ عَيْنَهَا تَعْظُمُ لِتَثْقُلَ فِي الْمِيزَانِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعْبَرًا بِهِ عَنْ ثَوَائِحِهَا» فتح الباري (٣/ ٢٧٩).

(١) صحيح مسلم (١٨٩٢) (مخطومة) أي فيها خطام، وهو قريب من الزمام.

(٢) جامع الترمذي (١٦٢٥) سنن النسائي (٣١٨٦) صحيح ابن حبان (٤٦٤٧) المستدرک (٢٤٤١).

(٣) صحيح البخاري (٢٥٦٦) صحيح مسلم (١٠٣٠) قال ابن حجر: الْفَرِسَنُ: عَظْمٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ، وَهُوَ لِلْبَعِيرِ مَوْضِعُ الْحَافِرِ لِلْفَرَسِ وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّاةِ مَجَازًا... وَأَشِيرَ بِذَلِكَ إِلَى الْمُبَالَغَةِ فِي إِهْدَاءِ الشَّيْءِ الْيَسِيرِ وَقَبُولُهُ لَا إِلَى حَقِيقَةِ الْفَرِسَنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ الْعَادَةُ بِإِهْدَائِهِ أَيْ لَا تَمْنَعُ جَارَةٌ مِنَ الْهُدْيَةِ لِحَارَتِهَا الْمَوْجُودِ عِنْدَهَا لِاسْتِفْالِهِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَجُودَ لَهَا بِمَا تَيْسَّرَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْعَدَمِ وَذَكَرَ الْفَرِسَنَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ. فتح الباري (٥/ ١٩٨).

(٤) صحيح البخاري (١٤١٨) صحيح مسلم (٢٦٣٠).

المعروف شيئاً، ولو أن تُفرغ للمُسْتَسْقِي مِنْ دَلُوكِ فِي إِيَّائِهِ، أَوْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ مُنْبَسِطًا» أخرجه البخاري في الأدب المفرد^(١).

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُجَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ بُجَيْدٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَسْكِينِ لَيَقُومُ عَلَى بَابِي فَمَا أَحْدُ لَهُ شَيْئًا أُعْطِيهِ إِيَّاهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِي لَهُ شَيْئًا تُعْطِيهِ إِيَّاهُ إِلَّا ظُلْفًا مُحْرَقًا فَادْفَعِيهِ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان^(٢).

باب من عمل لأجل أن يتصدق

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَيَحَامِلُ، فَيُصِيبُ الْمَدَّ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ لِمِائَةَ أَلْفٍ» أخرجه البخاري والنسائي، ولفظه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِالصَّدَقَةِ فَمَا يَجِدُ أَحَدُنَا شَيْئًا يَتَصَدَّقُ بِهِ حَتَّى يَنْطَلِقَ إِلَى السُّوقِ، فَيَحْمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَجِيءَ بِالْمَدِّ فَيُعْطِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٣).

باب بيان أن لأهل الصدقة باباً من أبواب الجنة يدخلونها من ذلك الباب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» أخرجه^(٤).

باب مثل المتصدق والبخيل

قال تعالى: { وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }.

وعن أبي هريرة، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمَتَّصِدِّقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدْ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَدْيِهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمَتَّصِدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ فَلَصَّتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا فِي جَيْبِهِ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوسِعُهَا وَلَا

(١) الأدب المفرد (١١٨٢).

(٢) سنن أبي داود (١٦٦٧) جامع الترمذي (٦٦٥) سنن النسائي (٢٥٧٤) صحيح ابن خزيمة (٢٤٧٣) صحيح ابن حبان (٣٣٧٣)

«الظِّلْفُ: حُفُّ الشَّاةِ، وَفِي كَوْنِهِ مُحْرَقًا مَبَالِغَةً فِي غَايَةِ مَا يُعْطَى مِنَ الْقِلَّةِ» جامع الأصول (٦/ ٤٥١).

(٣) صحيح البخاري (٤٦٦٨) سنن النسائي (٢٥٢٩).

(٤) صحيح البخاري (٣٦٦٦) صحيح مسلم (١٠٢٧).

تَتَوَسَّعُ». أخرجاه^(١).

باب فضل من رزقه الله علماً ومالاً ينفقه في حقه

عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَمَّارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ أَفْسِمَ عَلَيْهِنَّ وَأَحَدِيَّتُكُمْ حَدِيثًا فَاخْفَظُوهُ قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ - أَوْ كَلِمَةً نُحَوِّهَا - وَأَحَدِيَّتُكُمْ حَدِيثًا فَاخْفَظُوهُ قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَزِرْزُقْهُ مَالًا، فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بَيْنَيْتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَزِرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَجْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَتُهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَحَبِّ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَزِرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بَيْنَيْتِهِ فَوَزْرُهُمَا سَوَاءٌ» أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَيْمِ^(٢).

باب غبطة من آتاه الله مالاً فهو ينفقه آتاء الليل وآتاء النهار

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْفُرْقَانَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» أخرجاه^(٣).

باب الصدقة برهان

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَعْدُو فَبَايِعْ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا» أخرجه مسلم^(٤).

(١) صحيح البخاري (٥٢٩٩) صحيح مسلم (١٠٢١) قال ابن القيم: البخيل كرجلٍ عليه جُبَّةٌ من حديدٍ، قد جُمعت يداه إلى عنقه بحيث لا يتمكن من إخراجها ولا حركتها، وكلما أراد إخراجها، أو توسيع تلك الجبة لزمته كل حلقةٍ من حلقها موضعها. وهكذا البخيل كلما أراد أن يتصدق مَنَعَهُ البخيل، فيبقى قلبه في سجنه كما هو، والمتصدق كلما تصدق بصدقةٍ انشرح لها قلبه، وانفسح بما صدره، فهو بمنزلة اتساع تلك الجبَّة عليه، فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح، وقوي فرحه، وعظم سروره. ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقاً بالاستكثار منها والمبادرة إليها. الوابل الصيب (ص ٧٤).

(٢) جامع الترمذي (٢٣٢٥) سنن ابن ماجه (٤٢٢٨) مفتاح دار السعادة (١ / ٥١٥)

(٣) صحيح البخاري (٥٠٢٥) صحيح مسلم (٨١٥) قال ابن القيم: «... يعني أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يغبط أحداً على نعمةٍ ويتمنى مثلها، إلا أحد هذين، وذلك لما فيهما من منافع، النفع العام والإحسان المتعدي إلى الخلق، فهذا ينفعهم بعلمه، وهذا ينفعهم بماله، والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله. ولا ريب أن هذين الصنفين من أنفع الناس لعيال الله، ولا يقوم أمر الناس إلا بهذين الصنفين ولا يعمر العالم إلا بهما» طريق المهجرتين (ص ٣٦٢).

(٤) صحيح مسلم (٢٢٣).

بَابُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ صَدَقَةَ الْمَرْءِ فِي صِحَّتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَتِهِ عِنْدَ نَزُولِ الْمَنِيَّةِ بِهِ

قال الله جل وعلا: {وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ}.

وعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أيُّ الصَّدَقَةِ أَكْبَرُ أَجْرًا؟ قال: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ تَحْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى، وَلَا تُنْهَلُ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ، قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ» أخرجه (١).

بَابُ النَّدْبِ إِلَىٰ بَدْلِ الْفَضْلِ

قال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}.

وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْدَلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُنْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَىٰ كِفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» أخرجه مسلم (٢).

بَابُ ذِكْرِ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلْثِ مَا يُسْتَفْضَلُ

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيْقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّىٰ ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرَجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيْقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيْقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ» أخرجه مسلم (٣).

قال ابن هبيرة: «لما أحسن تدبير النعمة عنده، تولى الله سبحانه وتعالى تدبير سوق الماء إلى حديقته» (٤).

بَابُ خَيْرِ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى

قال عز وجل: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}.

وعن حكيم بن حزام، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ» أخرجه (٥).

(١) أخرجه البخاري (١٤١٩) ومسلم (١٠٣٢).

(٢) صحيح مسلم (١٠٣٦).

(٣) صحيح مسلم (٢٩٨٤).

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح (١٥٣ / ٨).

(٥) صحيح البخاري (١٤٢٧) صحيح مسلم (١٠٣٤).

باب ذكر البيان بأن من أفضل الصدقة إخراج المقل بعرض ما عنده

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جُهْدُ الْمُقِلِّ، وَابْتِدَاءُ بِمَنْ تَعُولُ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حِبَانَ (١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَقَ دِرْهَمُ مِائَةِ أَلْفٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ؟ قَالَ: «رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عَرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ، فَتَصَدَّقَ بِهَا» أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حِبَانَ وَالْحَاكِمُ (٢).

باب بيان أن نفقة المرء على نفسه وأهله تكون له صدقة

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلَيْكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيُّ بِثَمَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَجَاءَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَفَعَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ابْتِدَاءُ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقَ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا» يَقُولُ: فَبَيَّنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣).

وَعَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ (٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقُوا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي دِينَارٌ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخِرٌ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخِرٌ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخِرٌ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخِرٌ، قَالَ: «أَنْتَ أَبْصَرُ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ وَالْحَاكِمُ (٥).

(١) سنن أبي داود (١٦٧٧) صحيح ابن خزيمة (٢٤٥١) صحيح ابن حبان (٣٣٤٦) قال ابن القيم: صدقة جهد المقل أفضل من صدقة كثير المال ببعض ماله الذي لا يتبين أثر نقصانه عليه، وإن كان كثيراً؛ لأن الأعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورها، بل بقوة الداعي وصدق الفاعل وإخلاصه وإيثاره الله على نفسه. فأين صدقة من آثر الله على نفسه برغيف هو قوته إلى صدقة من أخرج مائة ألف درهم من بعض ماله غيضاً من فيضٍ؟! فرغيف هذا ودرهمه في الميزان أثقل من مائة ألف هذا، والله المستعان. عدة الصابرين (ص ٣٤٥).

(٢) سنن النسائي (٢٥٢٨) صحيح ابن خزيمة (٢٤٤٣) صحيح ابن حبان (٣٣٤٧) المستدرک (١٥١٩).

(٣) صحيح مسلم (٩٩٧).

(٤) مسند أحمد (١٧١٧٩) الترغيب والترهيب (٤٢ / ٣) تفسير القرآن العظيم (٣٠١ / ٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠١ / ٢).

(٥) سنن أبي داود (١٦٩١) سنن النسائي (٢٥٣٥) صحيح ابن حبان (٤٢٣٥) المستدرک (١٥١٤).

باب فضل الإنفاق على الأهل

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمَ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعِفُّهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَيُعِينِيهِمْ. أخرجهم مسلم (١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمَهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» أخرجهم مسلم (٢).

باب ثواب النفقة التي يبنتغي بها وجه الله تعالى

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً» أخرجهم (٣).

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ» أخرجهم (٤).

باب استحباب إيثار المرء بصدقته قرابته

قال جلّ وعلا: {فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَى، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَى، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَيْثُ شِئْتَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَعْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ» فَسَمَّهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. أخرجهم (٥).

(١) صحيح مسلم (٩٩٤).

(٢) صحيح مسلم (٩٩٥).

(٣) البخاري (٥٣٥١) ومسلم (١٠٠٢).

(٤) صحيح البخاري (٥٦) باب: ما جاء إن الأعمال بالنية والحسنة. صحيح مسلم (١٦٢٨).

(٥) صحيح البخاري (١٤٦١) صحيح مسلم (٩٩٨).

وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّهَا أَعْتَمَّتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَحْوَالِكِ، كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ» أخرجاه (١).

باب بيان أن الصدقة على ذي الرحم تشتمل على الصلة والصدقة

عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهَا وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلَتَا: أَتُجْزَى الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا، عَلَى أَرْوَاحِهِمَا، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ» أخرجاه (٢).
وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم (٣).

باب فضل الصدقة على ذي الرحم الكاشم

عَنْ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ» أخرجه الحميدي، وصححه ابن خزيمة والحاكم والنووي (٤).
والكاشح: العدو الذي يضمّر عداوته، ويطوي عليها كشحه: أي باطنه (٥).

باب الصدقة على الجار

قال الله سبحانه وتعالى: {وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ}.
وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَّحْتَ مَرَقًا فَأَكْتَبِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مَنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِيبُهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ» أخرجه مسلم (٦).

باب فضل سقي الماء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَيْئْرَ فَمَلَأَ حُقَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»

(١) صحيح البخاري (٢٥٩٢) صحيح مسلم (٩٩٩).

(٢) صحيح البخاري (١٤٦٦) صحيح مسلم (١٠٠٠).

(٣) جامع الترمذي (٦٥٨) سنن النسائي (٢٥٨٢) سنن ابن ماجه (١٨٤٤) صحيح ابن خزيمة (٢٣٨٥) صحيح ابن حبان (٣٣٤٤) المستدرک (١٤٧٦).

(٤) مسند الحميدي (٣٣٠) صحيح ابن خزيمة (٢٣٨٦) المستدرک (١٤٧٥) المجموع (٦ / ٢٢٠).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤ / ١٧٥).

(٦) صحيح مسلم (٢٦٢٥).

أخرجاه^(١).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بينما كلب يطيف بركبة قد كاد يفتله العطش، إذ رآته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها، فاستقت له به، فسقته إياه، فعفر لها به» أخرجاه^(٢)، ولفظ البخاري: «عفر لامرأة مومسة، مرت بكلب على رأس ركي يلهث، قال: كاد يفتله العطش، فنزعت حقه، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فعفر لها بذلك»^(٣).

وعن سرافة بن جعشم، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضالة الإبل تعشى حياضي، قد لظتها لإبلي، فهل لي من أجر إن سقيتها؟ قال: «نعم، في كل ذات كبد حرى أجر» أخرج ابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم^(٤).

قوله: «حرى» لشدّة حرّها قد عطشت ويبست من العطش. والمعنى أن في سقي كل ذي كبد حرى أجراً. وقيل: أراد بالكبد الحرى حياة صاحبها؛ لأنه إنما تكون كبده حرى إذا كان فيه حياة، يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان^(٥).

وعن سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة، قال: قلت: يا رسول الله، إن أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم»، قلت: فأبي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء» أخرج النسائي وابن ماجه، وقال المنذري: منقطع الإسناد؛ سعيد بن المسيب لم يدرك سعداً^(٦).

وعن أنس، أن سعداً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن أمي توفيت، ولم توص، أفينفعها أن أتصدق عنها؟ قال: «نعم، وعليك بالماء» أخرج الطبراني في الأوسط^(٧).

(١) صحيح البخاري (٢٣٦٣) صحيح مسلم (٢٢٤٤).

(٢) صحيح البخاري (٣٣٢١) صحيح مسلم (٢٢٤٥) قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري (٦/٥٠٣): «سقي الماء من أعظم القربات إلى الله، وقد قال بعض التابعين: من كثرت ذنوبه، فعليه بسقي الماء، وإذا غفرت ذنوب الذي سقى الكلب فما ظنكم بمن سقى رجلاً مؤمناً موحداً أو أحياء بذلك؟!» وقال ابن القيم في عدة الصابرين (ص ٢٥٣): «وإذا كان الله سبحانه قد عفر لمن سقى كلباً على شدة ظمأه، فكيف بمن سقى العطاش وأشبع الجياع وكسى العراة من المسلمين؟!».

(٣) قال ابن القيم: ... ما قام بقلب البغي التي رأت ذلك الكلب، وقد اشتد به العطش يأكل الترى، فقام بقلبها ذلك الوقت - مع عدم الآلة، وعدم المعين وعدم من ثرائه بفعلها. ما حملها على أن غررت بنفسها في نزول البئر وملء الماء في حقه. ولم تعبا بتعرضه للتلف وحملها له فيها وهو ملاً، حتى أمكنها الرقي في البئر، ثم تواصلها لهذا المخلوق الذي جرت عادة الناس بضربه وطرده، فأمسكت له الخف بيدها حتى شرب، من غير أن ترجو منه جزاء ولا شكوراً. فأحرق أنوار هذا القدر من التوحيد ما تقدم منها من البغاء، فعفر لها. مدارج السالكين (١/٥١٢).

(٤) سنن ابن ماجه (٣٦٨٦) صحيح ابن حبان (٥٤٢) المستدرک (٦٥٩٩).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٦٤).

(٦) سنن النسائي (٣٦٦٤) سنن ابن ماجه (٣٦٨٤) الترغيب والترهيب (٢/٤٢).

(٧) المعجم الأوسط (٨٠٦١).

باب فضل إطعام الطعام

قال تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا. وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا. وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا}.

وعن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني» قال سفيان: والعاني: الأسير^(١).

وعن عبد الله بن عمرو، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» أخرجاه^(٢).

وعن صهيب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من أطعم الطعام ورد السلام» أخرجاه أحمد، وحسن إسناده ابن كثير^(٣).

وعن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اختصام الملاء الأعلى أن الله تعالى قال: «يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: ما هن؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، قال: ثم فيم؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام» أخرجاه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل، عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح^(٤).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتكم فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمتكم وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتكم، فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيت وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي» أخرجاه مسلم^(٥).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا

(١) صحيح البخاري (٥٣٧٣).

(٢) صحيح البخاري (١٢) صحيح مسلم (٣٩).

(٣) مسند أحمد (٢٣٩٢٦) جامع المسانيد والسنن (٤/ ٣٢٣).

(٤) جامع الترمذي (٣٢٣٥).

(٥) صحيح مسلم (٢٥٦٩).

السَّلَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» أخرجه الترمذي، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).
وعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُزْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ
بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامًا»
أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان^(٢).

وعن أَبِي شَرِيحٍ، هَانِي بن يَزِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ، قَالَ: «طِيبُ الْكَلَامِ،
وَبَدَلُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ» أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن حبان، واللفظ له، وصححه الحاكم
وأقره الذهبي^(٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ: قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ،
وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامًا، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» أخرجه الترمذي وابن ماجه، وصححه
الترمذي والحاكم^(٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ:
أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ
أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» أخرجه مسلم والبخاري في الأدب المفرد، ولفظه: «مَا اجْتَمَعَ هَذِهِ
الْخِصَالُ فِي رَجُلٍ فِي يَوْمٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٥).

باب الصدقة في الأماكن الفاضلة

قال الله تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} ^(٦).

(١) جامع الترمذي (١٨٥٥).

(٢) مسند أحمد (٢٢٩٠٥) صحيح ابن خزيمة (٢١٣٧) صحيح ابن حبان (٥٠٩).

(٣) الأدب المفرد (٨١١) صحيح ابن حبان (٤٩٠) المستدرک (٦١).

(٤) مسند أحمد (٢٣٧٨٤) جامع الترمذي (٢٤٨٥) سنن ابن ماجه (١٣٣٤) المستدرک (٤٢٨٣).

(٥) صحيح مسلم (١٠٢٨) الأدب المفرد (٥١٥).

(٦) قال بدر الدين الزركشي: إن التضعيف لا يختص بالصلاة بل وسائر أنواع الطاعات كذلك؛ قياسًا على ما ثبت في الصلاة، فألحق ما
في معناه من أعمال البر، ثم أورد جملة من الأحاديث والآثار، ثم قال: وإذا ثبتت المضاعفة بالسيئة بالنسبة إلى الزمان الفاضل، فالمكان
كذلك. إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ١٢٦).

باب الصدقة في الأوقات الفاضلة

قال الله تعالى: { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ }.

قال ابن عباس: «في كُلهنَّ. ثُمَّ حَصَّ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَجَعَلَهُنَّ حُرْمًا وَعَظَّمَ حُرْمَاتِهِنَّ وَجَعَلَ الذَّنْبَ فِيهِنَّ أَعْظَمَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْأَجْرَ أَعْظَمَ» أخرجه ابن جرير (١).

وعن ابن عباس، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْحَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» أخرجه (٢).

وعن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» أخرجه البخاري والترمذي، وهذا لفظه (٣).

باب الصدقة في وقت الحاجة

قال الله تبارك اسمه: { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (٤).

وقال تعالى: { فَلَا افْتَحَمَ الْعُقَبَةَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ. فَكُلُّ رَقَبَةٍ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ. يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ. أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ }.

وتقدم قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَطْعِمُوا الْجَائِعَ».

(١) جامع البيان (١١ / ٤٤٤).

(٢) صحيح البخاري (٦) صحيح مسلم (٢٣٠٨).

(٣) صحيح البخاري (٩٦٩) جامع الترمذي (٧٥٧).

(٤) قال ابن جزي: ومعنى الآية التفاوت في الأجر والدرجات بين من أنفق في سبيل الله وقاتل قبل الفتح، وبين من أنفق وقاتل بعد ذلك؛ فإن الإسلام قبل الفتح كان ضعيفاً، والحاجة إلى الانفاق والقتال كانت أشد، ويؤخذ من الآية أن من أنفق في شدة أعظم أجراً ممن أنفق في حال الرخاء. التسهيل لعلوم التنزيل (٢ / ٣٤٤).

باب فضل من أعان بصدقته على عمل صالح

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ حَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَزَا» أخرجاه (١).

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أُبَدِعُ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَذْلُهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» أخرجاه مسلم (٢).

باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر

عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَرْحَجَ دَنَائِرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَحِثُّ فَأَخَذَهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِلَيْكَ أَرَدْتُ، فَحَاصِمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ» أخرجاه البخاري (٣).

باب ثبوت أجر المتصدق، وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ عَلَى غَنِيِّ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيِّ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيِّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتَنكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زَنَاها، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرِقَتِهِ» أخرجاه (٤).

باب صدقة التطوع على الكافر

قال تعالى: { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا }.

(١) صحيح البخاري (٢٨٤٣) صحيح مسلم (١٨٩٥) قال المناوي: «جميع الطاعات من أعان عليها كان له مثلها، كما ذكره بعضهم». فيض القدير (٦/ ١١٤).

(٢) صحيح مسلم (١٨٩٣).

(٣) صحيح البخاري (١٤٢٢).

(٤) صحيح البخاري (١٤٢١) صحيح مسلم (١٠٢٢) قال القرطبي: وقول المتصدق: «اللهم لك الحمد، على زانية» إشعارٌ بألم قلبه؛ إذ ظن أن صدقته لم توافق محلها، وأن ذلك لم ينفعه، ولذلك كرر الصدقة، فلما علم الله صحة نيته تقبلها منه، وأعلمه بفوائد صدقاته. ويستفاد منه: صحة الصدقة وإن لم توافق محلاً مرضياً، إذا حسنت نية المتصدق. المفهم (٣/ ٦٧).

بَابُ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» أخرجہ مسلم^(١).
وعنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا نَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ تَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، تَلَحُّفُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» أخرجہ ابن ماجه^(٢).

بَابُ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيْتِ

وَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أُمَّيْ افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» أخرجاه^(٣)، وفي لفظٍ لمسلمٍ: فَلْيِ أَجْرٌ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

بَابُ النَّدْبِ إِلَى إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} ^(٤).

(١) صحيح مسلم (١٦٣١).

(٢) سنن ابن ماجه (٢٤٢) قال البيهقي: «وَهُمَا لَا يُخَالِفَانِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ: «إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ» وَهِيَ تَجْمَعُ مَا وَرَدَا بِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ» شعب الإيمان (١٢٣ / ٥).

(٣) صحيح البخاري (١٣٨٨) صحيح مسلم (١٠٠٤).

(٤) قال ابن القيم: أخبر سبحانه عن أحوال المتصدقين لوجهه في صدقاتهم، وأنه يشيهم عليها إن أبدوها أو كتموها بعد أن تكون خالصةً لوجهه، فقال: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ} أي: فنعمة شيئاً هي، وهذا مدحٌ لها موصوفةً بكونها ظاهرةً باديةً. فلا يتوهم مبدئياً بطلان أجره وثوابه، فيمنعه ذلك من إخراجها، وينتظر بما زمن الإخفاء فيفوت، وتعرضه الموانع، ويحال بينه وبين قلبه، أو بينه وبين إخراجها. فلا يؤخر صدقة العلانية بعد حضور وقتها إلى وقت السر، وهذه كانت حال الصحابة رضي الله عنهم. ثم قال: {وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ} فأخبر أن إعطاءها الفقير في خفية خيرٌ للمنفق من إظهارها وإعلانها. وتأمل تقييده تعالى الإخفاء بإيتاء الفقراء خاصةً. ولم يقل: وإن تخفوها فهو خير لكم، فإن من الصدقة ما لا يمكن إخفاؤها، كتجهيز جيشٍ وبناء قنطرةٍ وإجراء نهرٍ أو غير ذلك. وأمّا إيتاؤها الفقراء ففي إخفائها من الفوائد: السر عليه، وعدم تحجيله بين الناس وإقامته مقام الفضيحة، وأن يرى الناس أن يده هي اليد السفلى، وأنه فقير لا شيء له، فيزهدون في معاملته ومعاضته. وهذا قدرٌ زائد من الإحسان إليه بمجرد الصدقة، مع تضمنه الإخلاص وعدم المراياة وطلب الحمدة من الناس. فكان إخفاؤها للفقير خيراً من إظهارها بين الناس. ومن هذا مدح النبي صلى الله عليه وسلم صدقة السر، وأثنى على فاعلها، وأخبر أنه أحد السبعة الذين هم في ظلِّ عرش الرحمن يوم القيامة. ولهذا جعله سبحانه خيراً للمنفق، وأخبر أنه يكفر عنه بذلك الإنفاق من سيئاته. ولا يخفى عليه سبحانه أعمالكم ولا نياتكم، فإنه بما تعملون خبير. طريق المهجرتين (٨١٨ / ٢).

وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يُظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله» وذكر منهم: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» أخرجه (١).

وعن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ثلاثة يُحبهم الله، وثلاثة يُبغضهم الله، فأما الذين يُحبهم الله، فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه، فتخلف رجل بأعيانهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله، والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤوسهم، فقام أحدهم يتملأني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقى العدو فهزموا وأقبل بصدده حتى يقتل أو يفتح له، والثلاثة الذين يُبغضهم الله، الشيخ الزاني، والفقير المحتال، والغني الظلوم» أخرجه الترمذي والنسائي، وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وأقره الذهبي (٢).

باب إعلان الصدقة للمصلحة

قال الله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

وقال: {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ}.

وعن جرير، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءه قوم خفاة عراة مجتاي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالا فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا} والآية التي في الحشر: {اتقوا الله ولتنظروا نفس ما قدمت لاعد واتقوا الله} «تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره» - حتى قال - «ولو بشق تمره» قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل، كأنه مذهبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» أخرجه مسلم (٣).

(١) صحيح البخاري (١٤٢٣) ومسلم (١٠٣١).

(٢) جامع الترمذي (٢٥٦٨) سنن النسائي (١٦١٥) صحيح ابن خزيمة (٢٤٥٦) صحيح ابن حبان (٣٣٤٩) المستدرک لحاکم (٢٥٣٢).

(٣) صحيح مسلم (١٠١٧) وترجم عليه ابن حبان: ذكر ما يستحب للإمام سؤال رعيته الصدقة على الفقراء إذا علم الحاجة بهم.

باب فضل من أنظر معسراً أو وضع عنه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، طَلَبَ عَرِيماً لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنْفِقْ عَن مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»^(١). أخرجہ مسلم.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِظِلِّهِ»^(٢) أخرجہ الترمذی، وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(٣). وعن بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِيهِ صَدَقَةٌ»^(٤) أخرجہ أحمد، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي^(٥).

باب المرأة تنصدق من بيت زوجها

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ، وَلِلْحَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا»^(٦) أخرجاه.

باب ما جاء فيمن يتصدق بجميع ماله

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. أخرجہ أبو داود، والترمذی، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٧).

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِمِثْلِ بَيْضَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُذْهَا فَهِيَ صَدَقَةٌ، مَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «يَأْتِي أَحَدُكُمْ بِمَا يَمْلِكُ، فَيَقُولُ: هَذِهِ صَدَقَةٌ، ثُمَّ يَفْعُدُ يَسْتَكْفُ النَّاسَ، حَيْزُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ»^(٨) أخرجہ أبو داود، وصححه ابن خزيمة وابن حبان

(١) صحيح مسلم (١٥٦٣).

(٢) جامع الترمذی (١٣٠٦) وصححه الألباني والوادعي. صحيح الجامع (١٠٥٣ / ٢) الصحيح المسند (٣٢٧ / ٢).

(٣) مسند أحمد (٢٣٠٤٦) المستدرک (٢٢٢٥) وصححه الألباني والوادعي. الصحيحة (١٧٠ / ١) الصحيح المسند (١٣٧ / ١).

(٤) صحيح البخاري (١٤٤١) صحيح مسلم (١٠٢٤) قال النووي في شرح مسلم (١١١ / ٧): «المُشَارِكُ فِي الطَّاعَةِ مُشَارِكٌ فِي الْأَجْرِ، وَمَعْنَى الْمُشَارَكَةِ: أَنَّ لَهُ أَجْرًا كَمَا لِصَاحِبِهِ أَجْرًا، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُزَاحِمَهُ فِي أَجْرِهِ، وَالْمُرَادُ الْمُشَارَكَةُ فِي أَصْلِ الثَّوَابِ، فَيَكُونُ لِهَذَا ثَوَابٌ وَلِهَذَا ثَوَابٌ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ بِمِقْدَارِ ثَوَابِهِمَا سَوَاءً».

(٥) سنن أبي داود (١٦٧٨) جامع الترمذی (٣٦٧٥).

والحاكم^(١).

باب ذكر نفضل الله تعالى على الغارس بكنية الصدقة عند أكل شيءٍ من الثمرة

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزُرُّهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٢).

باب الصدقة في المسجد

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ مِنْ كُلِّ جَادٍ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ، بِقِنْوٍ يُعَلَّقُ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمَسَاكِينِ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حَبَانَ وَالْحَاكِمُ^(٣).

باب قوله عز وجل: (وَلَا نَبِيَّ مَعَهُمُ الْخَبِيثَاتُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)

قَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَاتُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَبِيَدِهِ عَصَا، وَقَدْ عَلَّقَ رَجُلٌ قَنَا حَشْفًا، فَطَعَنَ بِالْعَصَا فِي ذَلِكَ الْقِنْوِ، وَقَالَ: «لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ الصَّدَقَةِ تَصَدَّقَ بِأَطْيَبِ مِنْهَا». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حَبَانَ وَالْحَاكِمُ^(٤).

باب الصدقة عند التوبة

قَالَ تَعَالَى: { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ }^(٥). وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي

(١) سنن أبي داود (١٦٧٣) صحيح ابن خزيمة (٢٤٤١) صحيح ابن حبان (٣٣٧٢) المستدرک (١٥٠٧).

(٢) صحيح مسلم (١٥٥٢).

(٣) سنن أبي داود (١٦٦٢) صحيح ابن خزيمة (٢٤٦٩) صحيح ابن حبان (٣٢٨٩) المستدرک (١٥٢٣).

(٤) مسند أحمد (٢٣٩٩٨) سنن أبي داود (١٦٠٨) سنن النسائي (٢٤٩٣) صحيح ابن خزيمة (٢٤٦٧) صحيح ابن حبان (٦٧٧٤)

المستدرک (٨٣١٠) وقال ابن حجر في فتح الباري (٥١٦/١): إسناده قوي.

(٥) قال ابن تيمية: «إذا تاب العبد وأخرج من ماله صدقةً للتطهر من ذنبه: كان ذلك حسنًا مشروعًا؛ قال تعالى: { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ } وقال النبي ﷺ: (الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار). مجموع الفتاوى (١١/

بِحَيْبَرٍ. أَخْرَجَاهُ^(١).

وإلى هنا انتهى - بفضل الله - ما تيسر جمعه، والحمد لله رب العالمين.

(١) صحيح البخاري (٢٧٥٧) صحيح مسلم (٢٧٦٩) قال ابن القيم وابن حجر: فيه استحباب الصدقة عند التوبة. زاد المعاد (٣/ ٧٣٧)
فتح الباري (٨/ ١٢٤).

الفهرس

- ٢ باب الصَّدَقَةِ تَقِي مِنَ النَّارِ وَإِنْ قَلَّتْ
- ٢ باب الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الحَطِيبَةَ
- ٣ باب الصدقة طهرة للمال وللمتصدق
- ٣ بَابُ إِطْلَالِ الصَّدَقَةِ صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْفِرَاقِ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ
- ٣ باب ما يدفع الله بالصدقة من أنواع البلاء
- ٣ بَابُ دُعَاءِ الْمَلِكِ لِلْمُنْفِقِ بِالْحَلْفِ وَلِلْمُمْسِكِ بِالتَّلْفِ
- ٤ بَابُ ذِكْرِ نَفْيِ التَّقْصِرِ عَنِ الْمَالِ بِالصَّدَقَةِ مَعَ إِثْبَاتِ نَمَائِهِ بِهَا
- ٤ بَابُ ذِكْرِ الْإِخْبَارِ عَنِ تَضْعِيفِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الصَّدَقَةَ
- ٥ باب ذِكْرُ تَضْعِيفِ التَّفَقُّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
- ٥ بَابُ التَّخْرِيبِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَإِنْ قَلَّتْ
- ٦ باب من عمل لأجل أن يتصدق
- ٦ بَابُ بَيَانِ أَنَّ لِأَهْلِ الصَّدَقَةِ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُحْصُونَ بِدُخُولِهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ
- ٦ بَابُ مَثَلِ الْمُتَصَدِّقِ وَالبَخِيلِ
- ٧ باب فضل من رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَمَالًا يَنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ
- ٧ بَابُ غِبْطَةِ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ
- ٧ بَابُ الصَّدَقَةِ بُرْهَانٌ
- ٨ بَابُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ صَدَقَةَ الْمَرْءِ فِي صِحَّتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَتِهِ عِنْدَ نُزُولِ الْمَنِيَّةِ بِهِ
- ٨ باب الندب إلى بذل الفضل
- ٨ باب ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلْثِ مَا يُسْتَفْضَلُ
- ٨ باب خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى
- ٩ باب ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ إِخْرَاجَ الْمُقْلِ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ
- ٩ باب بَيَانِ أَنَّ نَفَقَةَ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ تَكُونُ لَهُ صَدَقَةً
- ١٠ باب فضل الإنفاق على الأهل
- ١٠ باب ثَوَابِ التَّفَقُّهِ الَّتِي يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى
- ١٠ بَابُ اسْتِحْبَابِ إِثَارِ الْمَرْءِ بِصَدَقَتِهِ قَرَابَتَهُ
- ١١ باب بَيَانِ أَنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ تَشْتَمِلُ عَلَى الصِّلَةِ وَالصَّدَقَةِ

- بَابُ فَضْلِ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ ١١
- بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْجَارِ ١١
- بَابُ فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ ١١
- بَابُ فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ ١٣
- بَابُ الصَّدَقَةِ فِي الْأَمَاكِنِ الْفَاضِلَةِ ١٤
- بَابُ الصَّدَقَةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ ١٥
- بَابُ الصَّدَقَةِ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ ١٥
- بَابُ فَضْلِ مَنْ أَعَانَ بِصَدَقَتِهِ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ ١٦
- بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ١٦
- بَابُ ثُبُوتِ أَجْرِ الْمُتَصَدِّقِ، وَإِنْ وَقَعَتِ الصَّدَقَةُ فِي يَدِ غَيْرِ أَهْلِهَا ١٦
- بَابُ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ عَلَى الْكَافِرِ ١٦
- بَابُ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ ١٧
- بَابُ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيْتِ ١٧
- بَابُ النَّدْبِ إِلَى إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ ١٧
- بَابُ إِعْلَانِ الصَّدَقَةِ لِلْمَصْلَحَةِ ١٨
- بَابُ فَضْلِ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ ١٩
- بَابُ الْمَرْأَةِ تَتَصَدَّقُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا ١٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَتَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَالِهِ ١٩
- بَابُ ذِكْرِ تَفْضِيلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْغَارِسِ بِكَتْبِهِ الصَّدَقَةَ عِنْدَ أَكْلِ شَيْءٍ مِنَ الثَّمَرَةِ ٢٠
- بَابُ الصَّدَقَةِ فِي الْمَسْجِدِ ٢٠
- بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) ٢٠
- بَابُ الصَّدَقَةِ عِنْدَ التَّوْبَةِ ٢٠